الحراك الاجتماعي عبر الأجيال والخصوبة البشرية دراسة تطبيقية على مدينة المنيا	د. يسري عبد الحميد رسلان أستاذ مساعد آداب المنيا - قسم اجتماع

مقدمة:

تحتل الخصوبة البشرية **Human Fertility** مكانة بالغة الأهمية في المجتمعات الإنسانية كلها لأن الخصوبة البشرية هي أهم العمليات الحيوية **Vital Processes** في حياة الإنسان والتي عن طريقها يحدث التكاثر والتناسل البشري وتتواصل الأجيال وتستمر الحياة على الأرض كما أرادها الله سبحانه وتعالي " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم " (الحجرات: ١٣).

وللخصوبة البشرية صورتان ، طبيعية **Fecundity** ، وفعلية **Fertility** ، وتتمثل صورتها الطبيعية في القدرة البيولوجية للنوعين (الذكر والأنثى) على الانجاب والتكاثر أما صورتها الفعلية فتعني الانجاب الفعلي للمواليد أي التحقق الفعلي لتلك القدرة البيولوجية وإذا كان للصورة الطبيعية للخصوبة البشرية من يحرص عليها ويهتم بدراستها في المجالين البيولوجي والطبي . فإن الصورة الفعلية للخصوبة هي محور إهتمام علم السكان " الديموجرافيا " **Demography** في المقام الأول كتخصص دقيق ، ثم علماء الاجتماع والاقتصاد وغيرهم من المتخصصين في العلوم الإنسانية كأحد مجالات الاهتمام والتأثير في حياة الإنسان.

ولقد تراكم للخصوبة البشرية تراث علمي ترتد جذوره إلى فلاسفة الإغريق ومفكريهم أمثال أفلاطون وأرسطو وغيرهم ، فضلاً عن ذلك الرصيد الهائل من الأدبيات الأوربية والأمريكية في العصر الحديث والمعاصر ، ولاشك أن ذلك دليل على أهمية متغير الخصوبة البشرية كعملية حيوية بنائية تمثل الرافد الأساسي للعنصر البشري في أي مجتمع حيث كان هدف البحث العلمي ، ولا يزال في مجال الخصوبة البشرية هو فهم ديناميكياتها ومحدداتها

وقياسها حتى يمكن التحكم فيها وتوجيهها إلي مايخدم سعي البشرية نحو البقاء والتقدم .

وفي الجانب الآخر يأتي الحراك الاجتماعي **Social Mobility** كأحد المتغيرات البنائية الفاعلة في المجتمع ومؤشراً هاماً إلي مدي فاعلية التفاعل الاجتماعي ، ومدى جمود وصرامة البناء الاجتماعي للمجتمع أو مرونته فيما يتعلق بنظام التدرج الاجتماعي **Social Stratification** داخل هذا البناء ، كما يعكس الحراك الاجتماعي مساحة العدالة الاجتماعية والديمقراطية المتاحة في المجتمع . ويشير مفهوم الحراك الاجتماعي عموما إلى حركة الفرد أو الجماعة من طبقة أو مكانة إلي أخري هبوطاً وصعوداً عبر التدرج الاجتماعي في المجتمع **(Donath, 1994:1812)**.

وتشير نسبة كبيرة من الأدبيات المتعلقة بدراسة الخصوبة البشرية في علاقتها بالمتغيرات المجتمعية المختلفة إلي ما يشبه التسليم بوجود علاقة عكسية بين الخصوبة البشرية (الفعلية) من ناحية ، والمكانة الاجتماعية **Social Status** للأسرة والفرد من ناحية أخري.

ويؤكد بيرنت **Bernet (244 : 1952)** في دراسة قديمة له عن الحراك الاجتماعي والخصوبة البشرية أن تلك العلاقة العكسية بين هذين المتغيرين (حجم الأسرة ، المكانة الاجتماعية) قد بلغت مكانة القانون، ويثبت ذلك سواء درسنا تلك العلاقة في حالة الثبات أو التغير معقباً بأن أغلب البحوث والدراسات التي أجريت حول هذه العلاقة – في الماضي – كان تركيزها علي علاقة الخصوبة البشرية بالمكانة الاجتماعية للأسرة أو الفرد في حالة الثبات أي المكانة أو الدرجة الاجتماعية للفرد أو الأسرة عند إجراء الدراسة فحسب دون النظر إلي ما كان عليه الفرد أو الأسرة قبل تلك المكانة أو المراحل التي مر بها قبل الوصول إليها وربط ذلك بالخصوبة البشرية (حجم الأسرة **Family Size**) وهذا ما يعنيه بيرنت بحالة التغير أو ديناميكية العلاقة بين الخصوبة البشرية ممثلة في حجم الأسرة ، والحراك الاجتماعي ممثلاً

في المكانة الاجتماعية فقد يولد الفرد وينشأ في أسرة ذات مكانة دنيا إلا أنه قد يسعي جاهداً بعد ذلك وينتقل إلي مكانة أعلى (أو أدنى) من مكانة أسوته ، فهل يكون لهذا الارتقاء أو الانخفاض في المكانة الاجتماعية للفرد بعيداً عن مكانة أسرته الأصلية علاقة أو تأثير بالنسبة لحجم أسرته هو ؟ هذا هو الحراك الاجتماعي عبر الأجيال أو حتى داخل نفس الجيل ، وتلك هي علاقته بالخصوبة البشرية كما تناولتها الأدبيات العلمية في المجالين الديموجرافي والاجتماعي ومن ثم يأتي موضوع الدراسة الحالية حول الحراك الاجتماعي (عبر الأجيال) وعلاقته بالخصوبة البشرية في مدينة المنيا التي تقع شمال صعيد مصر ويحمل سكانها سمات وخصائص الشمال والجنوب معاً من حيث أسلوب الحياة والتفكير والسلوك وتعد الدراسة الحالية إمتداداً لدراسة سابقة أجريت في مدينة المنيا أيضاً حول التدرج الاجتماعي والحراك (الاجتماعي) عبر الأجيال تم من خلالها قياس وتحليل التدرج والحراك عن طريق ما يعرف بجداول الحراك **Mobility Tables** لعدد من الأسر (٩٨٤ أسرة) ففي الدراسة السابقة كان الهدف هو العلاقة البنائية بين كل من التدرج والحراك حيث ينتمي كلاهما للآخر رغم اختلاف توجه وطبيعة كل منهما ، فبينما يرسخ التدرج الاجتماعي ترتيباً بنائياً معيناً داخل المجتمع للمحافظة علي إستقرار المجتمع وبقائه علي هذا الوضع أطول مدة ممكنة ، يسعي الحراك الاجتماعي إلى إفساح المجال أمام أفراد المجتمع وجماعاته للانتقال صعوداً وهبوطاً عبر هذا التدرج الاجتماعي ومن ثم يحدث تغيرات اجتماعية بنائية ووظيفية في النسق الاجتماعي الكبير للمجتمع ، فكلاهما معاً يحددان التوازن الدينامي **Dynamic Equilibrium** للبناء الاجتماعي .

وقد انتهت الدراسة السابقة إلى نتيجة محددة مؤداها أنه لا يوجد في مجتمع الدراسة (مدينة المنيا) اتجاه أو ميل واضح لدى أسر العينة (٩٨٤أسرة) لتوريث المكانة الاجتماعية من جيل الآباء إلي جيل الأبناء بل يحاول الابناء

جاهدين ألا يكونوا نسخة مكررة من آبائهم ، هـذا مـا أوضحتـه الدراسـة السابقة.

لذلك فالدراسة الحالية يسعى من خلالها الباحث إلى توسيع وتعميـق نطاق التحليل بالربط بين بيانات التدرج الاجتماعي والحراك عـبر الأجيـال لنفس العينة السابقة من الأسر وخصوبتهم الفعلية ممثلة فـي حجـم الأسـرة والدراستان السابقة والحالية ينتميان إلـى مـايعرف بمجـال الديموجرافيـا الاجتماعية **Social Demography** حيث التقاء الديموجرافيا البحتـة بـالعلوم الاجتماعية الأخري وخاصة علم الاجتماع.

وفي الدراسة الحالية يهدف الباحث إلي اختبار العلاقة بين الحـراك الاجتماعي عبر الاجيال (الآباء والأبناء) والخصوبة البشرية تلك العلاقة التـي وصفها بيرنت **Bernet (244 : 1952)** منذ نصف قرن من الزمان بأنها قـد بلغت مكانة القانون وكلنا نعلم جيداً أن العلوم الإنسانية فقيرة إلي حد بعيد فـي محصلتها العلمية خاصة فيما يتعلق بـالقوانين العلميـة التـي تربـط بيـن المتغيرات بعلاقات يقينية مؤكدة أو حتمية . وتستمد الدراسة أهميتها من أكثر من رافد لعل أولها وأهميا موضوع الدراسة نفسه الذي يربط بين متغـيرين لهما أهميتهما في حياة المجتمع (الحراك الاجتماعي والخصوبـة البشـرية) ، وثانيهما اختبار علاقة لم تحسمها أغلب الأدبيات العلمية حول الموضـوع ، ثالثهما طبيعة مجتمع الدراسة مدينة المنيا والتي كما أشـرنا تقـع جغرافيـاً وتاريخياً وحضارياً بين الشمال والجنوب الأمر الذي يمنحها طبيعة قد تكـون مختلفة عما عداها من المدن ، وأخيراً أن هذه الدراسة تتكامل مـع دراسـة سابقة عليها تناولت الجزء الأول من موضوع الدراسـة الحاليـة (الحـراك الاجتماعي).

وسوف يعمد الباحث إلي الربط بين الحراك الاجتماعي عبر الاجيـال (الآباء والأبناء) والخصوبة البشرية لأسر عينة الدراسة السابقة(٩٨٤ أسـرة) من خلال تحليلات إحصائية (وصفية) للخروج بنتائج واقعيـة وموضوعيـة

تثري وتلقي مزيداً من الضوء على تلك العلاقة التاريخية بين متغيري الدراسة الحالية فإلى أي مدى سوف تتحقق هذه العلاقة ؟ هذا ما سيظهره التحليل بإذن الله تعالى .

أولاً : الإطار التصوري للدراسة:

أ- أهداف الدراسة:

١. اختبار العلاقة الخلافية بين الحراك الاجتماعي (عبر الأجيال) ممثلاً في المكانة الاجتماعية لكل من الآباء والأبناء ، والخصوبة البشرية ممثلة في حجم الأسرة في مجتمع الدراسة (مدينة المنيا).

٢. تحديد حجم تأثير اتجاه الحراك الاجتماعي لكل من جيل الآباء والأبناء صعوداً وهبوطاً على حجم أسرة كليهما.

٣. تحديد مدى إختلاف حجم الأسرة لدى جيل الآباء عنه في جيل الأبناء تبعاً لتباين المكانة الاجتماعية لكليهما.

٤. التعرف على مدى اكتساب جيل الأبناء لخصائص مكانتهم الاجتماعية التي قد تختلف عن مكانة آبائهم ومدى انعكاس ذلك على حجم أسرهم .

ب- تساؤلات الدراسة:

يحاول الباحث في الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

" هل يمكن للدراسة الحالية أن تساهم – بقدر ما – في حسم العلاقة الخلافية بين الحراك الاجتماعي ممثلاً في المكانة الاجتماعية للأسرة والخصوبة البشرية ممثلة في حجم الأسرة ؟ ".

والإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي تنبثق من الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

١. هل الأسر التي تنتقل لأعلى في التدرج الاجتماعي للمجتمع خلال حياتها الزواجية تنجب عدداً من الأطفال أقل (أو أكثر) من تلك الأسر التي تنحدر لأسفل أو تلك التي تبقى كما هي في مكانتها دون تغيير ؟.

٢. هل يرتبط اتجاه الحراك الاجتماعي للأسرة صعوداً وهبوطاً بعدد مـــا يتم إنجابه من أطفال في هذه الأسرة ؟.

٣. هل يوجد تباين واضح بين خصوبة جيل الآباء والأبناء فـــي مجتمـــع الدراسة تبعاً لتباين المكانات الاجتماعية بينهما ؟

جـــ أهم مفاهيم الدراسة:

تنطوي الدراسة الحالية على مفهومين أساسيين قد يندرج تحـــت أي منهما مفاهيم فرعية أخري ، هذان المفهومان هما:

١- الحراك الاجتماعي - ويندرج تحته مفهوم المكانة الاجتماعية.

٢-الخصوبة البشرية - ويندرج تحته مفاهيم مثل الخصوبـــة البيولوجيـــة ، الخصوبة الفعلية ، حجم الأسرة.

وسوف نتناول تحديد هذه المفاهيم نظرياً (إصطلاحاً) وإجرائياً علـــى النحـــو التالي:

١- الحراك الاجتماعي Social Mobility

يشير مفهوم الحراك الاجتماعي عموماً إلى حركة الفرد أو الجماعـــة من مكانة اجتماعية إلى أخرى عبر التدرج الاجتماعي السائد في المجتمـــع أو مايعرف بسلم المكانات الاجتماعية كما يشير إلى أسلوب الحياة الســـائد فـــي المجتمع ومساحة العدالة الاجتماعية والديموقراطية المتاحة ، ويعكس مـــدي فاعلية التفاعل الاجتماعي داخل عناصر البناء الاجتماعي للمجتمع .

ويري هالسي (Halsey, 1972 : 192) أن الحراك الاجتماعي أكـــثر من مجرد مجال أكاديمي لأنه يعكس حجم الفرص المتاحة للأفـــراد فـــي أي مجتمع لكي يشبعوا طموحاتهم وتطلعاتهم ويشعرون بالانتماء لهذا المجتمـــع ، والحراك يصور حركة الفرد من وضع أو مكانة إلى أخـــري داخـــل نظـــام التدرج الاجتماعي السائد في المجتمع.

وينطوي مفهوم الحراك على عنصرين يرتبطان عضوياً ووظيفياً ببعضـــهما البعض وهما:

الوضع (المكانة) **Position** أي المستوي الحالي للفرد أو الجماعة ، والحركة **Motion** أي اتجاه ومسافة الانتقال من نقطة (مكانة اجتماعية) إلى أخرى داخل نظام التدرج الاجتماعي .

والحراك الاجتماعي قد يكون داخل نفس الجيل **Intergenerational** ومن جيل إلى آخر (عبر الأجيال) **Intergenerational** ، وقد يقوم بالحراك فرد أو جماعة ، وتركز معظم دراسات الحراك الاجتماعي في مجال علم الاجتماع علي حراك الفرد سواء داخل نفس الجيل أو من جيل إلي آخر بينما يركز المؤرخون على الحراك الاجتماعي للجماعات.

أما فيما يتعلق باتجاه الحراك فقد يكون حراكاً رأسياً لأعلي أو لأسفل **Upward , Downward Mobility** ، أو حراكاً أفقياً **Horozontal Mobility** ، ويمكن استخراج معدلات الحراك **Mobility Rates** من خلال مايعرف بجداول الحراك **Mobility Tables** ، وذلك عن طريق المعادلة التالية:

معدل الحراك (ك) = ح(م١/م٢) ÷ ح(م١)

حيث ح (م١/ م٢) هي احتمالية الانتقال من مكانة إلى أخري.

وتحسب هكذا : الأبناء من مكانة ١ لآباء في مكانة ٢ ÷ كل الأبناء لآباء في مكانة ٢ ، ح (م١) هي نسبة كل الأبناء الذين انضموا إلي مكانة ١.

المكانة الاجتماعية Social Status :

يراها ليبست **Lipset** (**1964a: 271 – 303**) هيبة شرفية وتعد أكثر الأشكال المعبرة عن التدرج من حيث العمومية والاستمرارية لأننا كبشر لنا حاجات تتعلق بذواتنا من الداخل وأن أكثر مايشبع هذه الحاجات هو الاعتراف بنا من جانب الآخرين . بينما تبقى امتيازات مثل : القوة ، النفوذ ، الوضع الاقتصادي مؤشرات رمزية للمكانة الاجتماعية بوجه عام. وتصنف المكانات إلي ثلاث: مكانة موضوعية **Objective** وتعني مظاهر التدرج الممنوحة للفرد حسب المكانة التي ينتمي إليها وفق التصنيف السائد ، مكانة ممنوحة **Accorded** وهي التي يخلعها الآخرون على الفرد أو الجماعة ،

والمكانة الذاتية **Subjective** وتشير إلي الاحساس الشخصي للفـــرد بمكانتـــه ووضعه داخل التدرج الاجتماعي السائد في المجتمع.

وفي الدراسة السابقة (والحالية) تم اختيار ثلاثة متغيرات : التعليـــم ، المهنة ، والدخل الشهري للأسرة ، وبدمجـــها معـــاً فـــي مقيـــاس مركـــب **Composite Index** من خلال القيمة المعيارية لكل منها (نظـــراً لاختـــلاف وحدة القياس في كل منها) وجمعها ثم قسمتها علي ثلاثة وهو عدد المتغـيرات التـــي يشـــملها المقيـــاس ، وقـــد تراوحـــت القيـــم المعياريـــة للمكانـــــة بين – ١,٤٩ ، + ١,٨٧ تم تقسيمها إلى ثلاث فئات على النحو التالي:

أ–صفر فأقل (مكانة دنيا)

ب–٠,٢ لأقل من ١ (مكانة وسطى)

جـــ– ١ فأكثر (مكانة عليا)

ومن ثم فقد تم تصنيف أسر العينة (٩٨٤ أسرة) إلـــى هـــذه الفئـــات الثلاث حسب القيمة المعيارية التي حصلت عليها كل أسرة.

٢–الخصوبة البشرية Human Fertility

تعد الخصوبة البشرية العملية الحيوية الجوهرية في حياة الانســـان ، حيث تعمل مع الوفيات على تحديد حجم الزيادة الطبيعية **Natural Increase** لسكان المجتمع ، فالخصوبة البشرية في شقها الفعلي تمثل عنصر الزيـــادة أو الإضافة إلى حجم السكان ، بينما تعمل الوفيات في الاتجاه المعاكس كعـــامل أو عنصر طرح **Substraction** من حجم السكان لتحقيق التوازن الدينـــامي لضمان عدم الوصول بحجم السكان إلى درجة التضخم الشديد كما هو الحـــال في دول كثيرة من العالم مثل الصين والهند وغيرهما من الدول.

وإذا كانت الخصوبة البشرية تنطوي على عنصرين أحدهمـــا يمثـــل الجانب أو الشق البيولوجي والذي يحدد مدى القـــدرة البيولوجيـــة للنوعيـــن (الذكر والأنثي) علي الانجاب ، فإن الجانب الآخر للخصوبة البشرية يمثـــل الشق الفعلي أي الانجاب الفعلي للأطفال أى القدرة الفعلية علي تحقيق القـــدرة

البيولوجية . ويهتم علماء الديموجرافيا والمهتمين بموضوعات علم السكان بالخصوبة البشرية الفعلية حيث يمكن التعامل معها من خلال القياس الإجرائي عن طريق مقاييس تتدرج في دقتها على تحديد مستوى الإنجاب الفعلي في المجتمع حسب البيانات المتاحة عن الإنجاب وحجم السكان فيعد معدل المواليد الخام هو أبسط هذه المقاييس وأقلها دقة في التعبير عن مستوى الخصوبة البشرية (الفعلية) في المجتمع بينما يقف معدل الخصوبة الكلية كأفضل وأكثر المقاييس دقة في هذا الشأن.

ويعتمد الباحث في الدراسة الحالية علي متوسط حجم الأسرة **Average Family Size** كمؤشر للخصوبة الفعلية لأسر العينة وقت إجراء الدراسة وذلك بالنسبة لكل من جيل الآباء والابناء . ومع ذلك فقد حاول الباحث أن يجمع بيانات أخرى لها دورها في تحديد حجم الأسرة ومن ثم مستوى الخصوبة الفعلية لعينة الدراسة (والمجتمع) مثل: السن عند الزواج ، عدد مرات الزواج ، المدة الزواجية منذ الزواج الأول حتى وقت إجراء الدراسة ، وأخيراً السؤال المباشر لرب الأسرة عن العدد الفعلي للأطفال في الأسرة في الوقت الحالي وقد ضمن الباحث هذه البيانات في التحليل من خلال جداول مركبة شملت كل من : المكانة الاجتماعية ، إتجاه الحراك الاجتماعي ومتوسط حجم الأسرة.

د. السياق النظري للدراسة

يتناول الباحث في هذه الجزئية الخلفية النظرية المتعلقة بالعلاقة بين المكانة الاجتماعية كمؤشر للحراك الاجتماعي في المجتمع والخصوبة البشرية ، حيث يري كونتز (١٩٦٧: ٢٣) أن النظرية السكانية **Population Theory** ليست إلا محاولة لتفهم العوامل المحددة للنمو السكاني من خلال تأثير هذه العوامل على المتغيرات الديموجرافية الرئيسية (الخصوبة ، الوفيات) المسؤولة عن هذا النمو . ويستطرد كونتز بأن هدف هذه النظرية السكانية يجب أن يكون تفسير التغيرات التى تحدث في أنماط

الخصوبة وكذلك اختلافات الخصوبة بالنسبة لتباين الطبقات الاجتماعية في المجتمع ، فضلاً عن ضرورة التنبؤ بأنماط الخصوبة المستقبلية ويوضح كونتز أن التركيز على الخصوبة بالنسبة للنظرية السكانية يرجع إلى أهمية الخصوبة بالنسبة للنمو السكاني فهي المتغير المسؤول مباشرة عن هذا النمو السكاني.

ومن ثم نجد أن المحاولات الأولى للتنظير السكاني جاءت في شكل عدد من النظريات صنفت بعد ذلك إلى نظريات طبيعية ، نظريات اجتماعية ،ونظريات ثقافية ركزت جميعها بالدرجة الأولي على متغير الخصوبة البشرية ولعل أبرزها تلك المحاولة من جانب ارسين ديمون **Demont** فيما أسماه بالشعرية الاجتماعية **Social Capillarity** حيث ربط بين الخصوبة وعملية الصعود والارتقاء في المجتمع بمعنى أنه كلما أنصرف أفراد المجتمع إلى التفكير في الارتقاء من مستوي اجتماعي أدني إلي مستوي اجتماعي أرقى أدى ذلك إلى أن يفقد الأفراد الاهتمام بالأسرة ومن ثم عملية الأنجاب وقد يكون ديمون متأثراً في ذلك بهربرت سبنسر فيما ذهب إليه حول عملية التنافر بين الذات والتوالد.

كما حاول كورادوجيني الربط بين الخصوبة والوضع الطبقي في المجتمع فذهب إلى أن الخصوبة في الطبقات العليا أقل منها في الطبقات الدنيا ، ويؤدي هذا التفاوت الطبقي في الخصوبة إلى عملية صعود مستمرة من جانب أصحاب الطبقات الدنيا إلى الطبقات العليا حيث الخصوبة المنخفضة ومع تزايد النمو السكاني في المجتمع يزداد تعقد التنظيم الاجتماعي للمجتمع وقد انتقد سروكن أفكار جيني مشيراً إلى أنها لا تنطبق على كل المجتمعات وأن جيني أستند فيها علي استقراء مراحل تطور تاريخ اليونان والرومان فحسب.

وفي عام ١٩٣٠ قدم فيشر **R.A . Fisher** في كتابة النظرية الوراثية للاختيار الطبيعي ما أسماه " اختيار عدم الانجاب " **Infertility Selection**

وتتلخص الفكرة الأساسية لهذه النظرية في الفرض النظـــري التـــالي : " أن الجماعات التي تمر بارتقاء اجتماعي سريع تكون أقل خصوبة من خصوبـــة الطبقات الاجتماعية التي أرتقوا إليها ". ويري بيرنت Bernet(1952: 250) أن فيشر قد ذهب بعيداً بتلك النظرية محاولاً تفسير انحلال وتفسخ الطبقـــات الحاكمة بل والحضارات الانسانية المختلفة آنذاك إلا أن فيشر – كمـــا يشـــير بيرنت – قد اعتمد علي شواهد إحصائية غير مقنعة إلى حد بعيد . هـــذا مـــا جاءت به الأدبيات الكلاسيكية حول الخصوبة البشرية في علاقتها بغيرها مـــن المتغيرات المجتمعية المختلفة ونلاحظ أن هناك ميل واضح إلي تأييد العلاقـــة العكسية بين الخصوبة البشرية والمكانة (الطبقة) الاجتماعية باستثناء نظريـــة فيشر (١٩٣٠) ، لننتقل إلي الأدبيات الأحدث حول هذا الموضوع.

مـــرت نظريـــة التحـــول (الانتقـــال) الديموجرافـــي Theory of Demographic Transition بعدة مراحل في تطورها منذ ظـــهورها عـــام ١٩٢٩ علي يـــد وارن تومبســـون W. Thompson ، وفرانـــك نوتشـــتين F. Notestein عام ١٦٤٥ ، ثم بلاكـــر Blacker عـــام ١٩٤٧ ، وكوجيـــل Cowgill عام ١٩٦٣ ، قبل أن يختبرها كول Coale وهوفر Hoover فـــي أوربا عام ١٩٥٨ وقاما بتحديد الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمراحـــل الثلاث لتلك النظرية التى استقر عليها فرانك نوتشتين (١٩٤٥) : الانخفـــاض البطئ ، النمو الانتقالي واحتمالات النمو المرتفع.

إن أهم ما يعنينا بالنسبة لتلك النظرية هو مقولتها (فكرتها) الأساســـية وهي "أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأي مجتمع هي السياق الشامل الذي تحدث من خلاله تغيرات اجتماعية تؤدي بدورها إلي تغـــير فـــي الخصوبـــة البشرية لهذا المجتمع" . ولا شك أن التحول في المكانـــات الاجتماعيـــة مـــن خلال الحراك الاجتماعي المصاحب للتغيرات الاجتماعية التي تتمخض عنـــها عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ينعكس على الخصوبة البشرية ومن ثـــم

يؤدي إلى تباين في الخصوبة تبعاً لتباين تلك المكانات الاجتماعية في المجتمع.

ولا يفوتنا أن نشير إلي بعض الملاحظات التي أخذت على تلك النظرية لعل أهمها أن هذه النظرية قد ظهرت أساساً كمحاولة لتقديم تفسير للتجربة الديموجرافية للمجتمعات الأوربية خلال القرن ١٩حيث شهدت تلك المجتمعات تحولات بنائية كبيرة أثرت على جميع مجالات الحياة بما فيها النمو السكاني بعناصره الخصوبة البشرية والوفيات. كما يؤخذ علي هذه النظرية أنها لم تقدم إجابات شاملة عن كل ما يتعلق بالنمو السكاني فضلا عن ضعف القدرة التنبؤية للنظرية وان تفسيراتها قامت على الحدس فقط ولا تخرج عن كونها تخمينات لا تستند إلي تبريرات منطقية (Guttman , 1960 : 331).

وفي عام ١٩٦٣ قدم كينجزلي ديفز K. Davis نظريته التي أسماها " نظرية التغير والاستجابة في التاريخ الديموجرافي الحديث " في محاضرة ألقاها في المؤتمر الدولي للسكان والبحث الحضري بجامعة كاليفورنيا . ويرى ديفز أن عملية التغير الديموجرافي والاستجابة ليست فقط عملية مستمرة ولكنها أيضاً إرتدادية سلوكياً ، بمعني أن التغير في أحد العناصر يؤدي فيما بعد إلي تغير في العناصر الأخرى (الاستمرارية) ، كما أنها تتضمن اتخاذ قرارات من جانب العنصر البشري لتحقيق الأهداف في ظل ظروف ووسائل متنوعة (سلوكية).

و هذه النظرية – باختصار – تصف ما حدث في الدول الصناعية من تغيرات ديموجرافية أدت إلى إنخفاض واضح في معدلات الخصوبة – في ظل معدلات وفيات منخفضة أساساً – فانعكس ذلك على معدلات النمو السكاني في هذه المجتمعات ومن ثم حدثت استجابة مباشرة من جانب سكان تلك المجتمعات تمثلت في المحافظة على الحجم الأقل لأسرهم (خصوبة منخفضة) من أجل المحافظة على ما وصلوا إليه من مدنية وتقدم ورقي

اجتماعي واقتصادي . علماً بأن التغير الديموجرافي في هذه المجتمعات الصناعية حدث كرد فعل لعمليات التنمية الشاملة متمثلاً في تبني قيم تحث علي خفض الخصوبة والطموح إلى ماهو أبعد مما هم عليه من تقدم وإرتقاء في كل المستويات.

يلاحظ أن الفكرة الأساسية لتلك النظرية هي أن الارتقاء الاجتماعي والاقتصادي يصاحبه خصوبة بشرية أقل من أجل المحافظة علي نفس المستوي المرتفع للمعيشة من خلال حجم أصغر للأسرة ومن ثم مزيد من المزايا المعيشية.

هـ – موقف البحث العلمي من العلاقة بين الحراك الاجتماعي والخصوبة البشرية

تعد العلاقة بين الخصوبة البشرية والمكانة الاجتماعية للأسرة من الموضوعات التي تناولتها العديد من الدراسات والبحوث في المجال الديموجرافي ومع ذلك لا تشير معظم الأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع إلي وجود إتفاق عام حول إتجاه تلك العلاقة **(Andorka , 1978 : 251)** .

فإذا جاز لنا أن نعتبر نظرية التحول الديموجرافي (١٩٢٩-١٩٤٥) حداً فاصلاً بين التقليدي والحديث في مجال البحث الديموجرافي لوجدنا أن الدراسات والبحوث التي سادت قبل ظهور تلك النظرية – وربما قد تستمر – تشير إلى وجود علاقة إيجابية بين المكانة الاجتماعية والخصوبة البشرية بمعنى ارتفاع خصوبة المكانات الاجتماعية العليا عن غيرها من المكانات الأخرى . بينما تشير الدراسات الأحدث أي التي أجريت بعد النظرية إلي وجود ما أصطلح علي تسميته بالعلاقة التي تأخذ شكل الجرس أو حوف " U " في اللغة الإنجليزية بين المكانة الاجتماعية والخصوبة البشرية وفيها يحظي أصحاب المكانة الاجتماعية الوسطي بأقل خصوبة من أنصار الطبقتين العليا والدنيا . وقد ثبت ذلك في العديد من الدول المتقدمة.

ففي فرنسا ، مثلا وجد Johnson (1960 : 36-72) [illegible] الجرسية الشكل وكان ذلك قبل الحرب العالمية الثانية ، إلا إنه بعد الحرب وجد إرتفاعا في خصوبة كل المكانات الاجتماعية ، وفي هولندا إستخدم Tabah (1971 : 45) بيانات عام ١٩٦٠ عن المهنة كمؤشر للمكانة ووجد العلاقة جرسية الشكل أكثر وضوحا . بينما وجد Dinkle (1952 : 178 – 183) علاقة عكسية بين المكانة الاجتماعية والخصوبة في الولايات المتحدة الأمريكية عندما استخدم بيانات المهنة للفترة ١٩١٠ – ١٩٤٠ أما Mitra (1966 : 223 – 230) فقد استخدم بيانات المهنة كمؤشر للمكانة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية أيضا وأظهر وجود علاقة عكسية بين مركب الاتجاهات والسلوكيات معا – الذي تعد الخصوبة جزءا منه – والمكانة الاجتماعية ، وعندما استخدم متوسط الدرجات المعيارية لكل من المهنة ، التعليم والدخل لم يجد ما يفيد بوجود علاقة عكسية واضحة بين المكانة الاجتماعية والخصوبة.

والدراسات الأمريكية المعروفة بأسم (G.A.F) نمو الأسر الأمريكية والتي بدأت عام ١٩٦٠ ودراسة جامعة برينستون الشهيرة عن الخصوبة (Westoff, 1961) جميعها وجدت تباينات طفيفة في خصوبة المكانات الاجتماعية المختلفة ، بينما كانت دراسة انديانا بوليس Indianapolis الكلاسيكية (Whelpton and Kiser , 1938) قد أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين المكانة الاجتماعية للأزواج وخصوبتهم. وفي بريطانيا قام بيرنت (1952: 244 – 260) باستخدام بيانات عينة عشوائية قوامها ١٠٠٠٠ فردا (١٨ سنة فأكثر) لدراسة العلاقة بين متوسط حجم الأسرة كمؤشر للخصوبة ، والمهنة كمؤشر للمكانة الاجتماعية مقارنا بين جيلي الآباء والأبناء فوجد علاقة عكسية واضحة بين المتغيرين وتباينا كذلك بين خصوبة الآباء والأبناء تبعا لتباين المكانات الاجتماعية بينهما.

وفي صعيد مصر أجريت دراسة حول الطبقة الاجتماعية والسلوك الإنجابي (١٩٧٦ : ٣٦) وكانت في مدينة أسيوط وقريتين أخريتين تابعتين لها قام السيد الحسيني بتناول السلوك الانجابي بأسلوب يختلف تماماً عما كان عليه في جميع دراسات وأبحاث الخصوبة البشرية التي وردت من قبل في أدبيات الخصوبة حيث قام بتوسيع نطاق المفهوم ليشمل السن عند الزواج الأول ، عدد مرات الزواج ، تاريخ انجاب الطفل الأول ، المباعدة بين الولادات ، وأخيراً حجم الأسرة التام **Completed Family Size** أي الحجم النهائي للمواليد في الأسرة عند نهاية فترة الانجاب (١٥-٤٩) أما الطبقة الاجتماعية فقد استخدم كل من التعليم والمهنة والدخل للتعبير عنها كمؤشرات صريحة للمستوي الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والفرد ، وكانت النتيجة هي وجود علاقة عكسية بين الطبقة الاجتماعية ومؤشرات السلوك الانجابي الخمسة التي سبقت الاشارة اليها مع التفاوت في العلاقة بين كل من الحضر والريف لصالح البيئة الحضرية.

ومما سبق يبدوا واضحاً أن العلاقة بين المكانة (الطبقة) الاجتماعية والخصوبة البشرية تمثل قضية خلافية **Controversial** في الأدبيات المتعلقة بدراسات وبحوث الخصوبة علاقتها مع المتغيرات المجتمعية الأخرى ، حيث يوجد تعارض وتناقض محصلته النهائية خلاف وعدم اتفاق حول اتجاه العلاقة بين متغيري المكانة الاجتماعية والخصوبة وظهر ذلك جلياً سواء في البحوث والدراسات التي أجريت في دول متقدمة أو غير ذلك وعبر فترات زمنية متواصلة منذ بدأت تلك المحاولات في أواخر القرن التاسع عشر بدراسة جاكيه بيرتلون **J. Bertillon** (١٨٩٩) في فرنسا ، ودراسة هيرون **D. Heron** مع مطلع القرن العشرين (١٩٠٦) وكلتا الدراستان أظهرتا علاقة عكسية بين كل من المكانة الاجتماعية والخصوبة البشرية.

ويرى الباحث ان هذا الخلاف حول إتجاه العلاقة بين متغيري المكانة الإجتماعية والخصوبة البشرية يمكن إرجاعه إلي الأسباب الآتية :

١. الاختلاف بين الدراسات والبحوث التي أجريت حـول هـذه العلاقـة بصدد المؤشرات المستخدمة للتعبير عن متغـيري المكانـة والخصوبـة البشرية الأمر الذي ينعكس بدوره على النتائج . فـالبعض قـد يسـتخدم مؤشر المهنة للتعبير عن المكانة الاجتماعية والبعـض الآخـر يسـتخدم المهنة والتعليم أو المهنة والتعليم والدخـل فـي صـورة مركـب مـن المؤشرات الثلاثة **Composite Index** ، ونجد تبايناً كذلك فـي أسـلوب الجمع بين أكثر من مؤشر واحد هذا من ناحية وفي الناحية الأخرى نـوى في الخصوبة البشرية من يستخدم متوسط حجم الأسـرة ومـن يسـتخدم الخصوبة الكلية ، وثالث يستخدم أكثر من مؤشرين للتعبير عن الخصوبـة البشرية (باعتبارها سلوك إنجابي) كما فعل السيد الحسيني (١٩٧٦) .

٢. دراسة العلاقة بين المكانة الاجتماعية والخصوبة البشرية في وضـع الثبات أو الأستقرار أي مكانة الأسرة أو الفرد وقت إجراء الدراسـة دون الإهتمام بمكانته قبل ذلك وما كانت عليه وكذلك خصوبتـه أو مـايعرف بالاتجاه الدينامي (غير الثابت) في دراسة العلاقة بين المتغيرين.

٣. طبيعة البيانات المستخدمة من حيث كونها بيانات تعـداد أو مسـوح بالعينة أو بيانات مباشرة أجريت لغرض الدراسة والبحث لتلـك العلاقـة بين المتغيرين.

٤. أساليب معالجة البيانـات المتعلقـة بمتغـيري المكانـة الاجتماعيـة والخصوبة البشرية وكذلك أساليب التحليل الاحصائي المستخدمة ومـدي بساطتها أو عمقها يضاف إلى ذلك تفسير النتائج بعيداً عن السياق الثقـافي والاجتماعي الذي جمعت منه البيانات المستخدمة في التحليل.

٥. مستويات الدراسة والبحث من حيث الشمول الكمي والكيفي لوحـدات التحليل ودقة تمثيل عينات الدراسة للمجتمعات التي أخذت منها.

وسوف يحاول الباحث – ما أمكنه ذلك – وضع هـذه النقـاط فـي الاعتبار في هذه الدراسة لعلها تساهم – بقدر ما – في الوصول إلى حسـم

على نحو ما لتلك العلاقة بين المكانة الاجتماعية والخصوبة البشرية التى أقل ما توصف به أنها خلافية ولم تحسم بعد.

ثانياً: الإجراءات المنهجية للدراسة

أ- **مجتمع الدراسة والعينة:** تقع محافظة المنيا شمال الصعيد ويحدها شمالاً محافظة بني سويف وجنوباً محافظة أسيوط ، وتتكون محافظة المنيا من تسع مدن (ومراكزها الريفية) تتوسطهم مدينة المنيا تقريباً عاصمة المحافظة وتمتد مدينة المنيا طولياً بمحازاة نهر النيل وتشمل أكبر تجمع سكاني (٢١%) في محافظة المنيا التي يبلغ حجم سكانها حوالي ٣,٧ مليون نسمة تقريباً ، وتنقسم المدينة إدارياً إلى ثلاثة أقسام رئيسية: شمال المدينة ، وسط المدينة ، جنوب المدينة.

يبلغ متوسط حجم الأسرة في مدينة المنيا (تعداد ١٩٨٦) ٤,٥ فرد وبعد أقل متوسط لحجم الأسرة علي مستوي المحافظة ، أما نسبة الزيادة السكانية لمدينة المنيا (ومراكزها) بين تعدادي ١٩٧٦ ، ١٩٨٦ فقد بلغت ١٩% وهي الأعلى على مستوى المحافظة ويصل معدل الخصوبة الكلية (١٩٨٦) إلي حوالي ٣٧٠٠ طفل لكل ألف إمرأة في سن الحمل (١٥ - ٤٩سنة) أي حوالي ٣,٧ طفل لكل إمرأة في سن الحمل.

وبالنسبة لعينة الدراسة الحالية فتمثل الأسرة الزواجية المكونة من الزوجين وأولادهم المباشرين وحدة المعاينة ، حيث تم اختيار ألف أسرة بطريقة عشوائية من خلال قوائم التعداد الأخير (١٩٨٦) مع مراعاة التغيرات السكانية التى حدثت بعده حتي الآن ، وجاء حجم العينة موزعاً علي الأقسام الإدارية الثلاثة لمدينة المنيا بصورة نسبية أي وفقاً لحجم سكان كل قسم ونسبته إلى حجم سكان المدينة وقد راعي الباحث أن تتوافر في إطار المعاينة من خلال قوائم التعداد وما طرأ عليه من تغيرات - شموله للأسر التى ليا رب أسرة على قيد الحياة ولديه أحد أبنائه الذكور يعمل ، وبعد

حصر تلك النوعية من الأسر من داخل بيانات مدينة المنيا تم اختيار ألف أسرة بالطريقة العشوائية البسيطة.

ب- **المنهج والأدوات:** اعتمد الباحث في الدراسة الحالية على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة من خلال إطار معاينة تم تحديده عمدياً وفق بعض المواصفات التي يتطلبها التحليل في هذه الدراسة (وجود رب أسرة ، أحد أبنائه الذكور يعمل) ، أما أداة الدراسة فهي الاستبانة والتي قام الباحث بتصميمها من حيث بنودها وأسئلتها بما يتفق مع طبيعة المبحوثين ومستوياتهم وكذلك بما يخدم الأهداف والتساؤلات (والفروض في الدراسة السابقة) وقد عرضت الاستبانة بعد تصميمها على بعض الزملاء في مجال التخصص وتمت الاستفادة من ملاحظاتهم وتوجيهاتهم . كما قام الباحث باختبار الاستبانة بعد ذلك على عينة استرشادية قوامها ١٥٠ مائة وخمسين مبحوثاً للوقوف على وضوحها وسهولة فهمها واستيعابها من جانب المبحوثين ثم وضعت في صورتها النهائية (أنظر الملحق).

حـ- **المعالجة الإحصائية للبيانات:** لما كانت الدراسة الحالية وصفية تحليلية فقد اعتمد الباحث على الجداول البسيطة والمركبة والتى استخرج منها ما يفيد استقلالية العلاقة بين متغيرى الدراسة (قيمة كا التربيعية ودلالتها الإحصائية)، كما قام الباحث بإعداد مايعرف بجداول الحراك لكل من جيل الآباء والأبناء وضمتها بعد ذلك بيانات متوسط حجم الأسرة لكل مكانة اجتماعية للآباء والأبناء وفي الوقت نفسه استفاد الباحث من جداول الحراك لتحديد اتجاهات الحراك (لأعلي ، ثبات ، لأسفل) مقرونة بالمكانة ومتوسط حجم الأسرة لكل من الآباء والأبناء. ولم يكتف الباحث بمتوسط حجم الأسرة كمؤشر مباشر للخصوبة البشرية بوحدات الدراسة بل استخدم مؤشرات أخري غير مباشرة مثل السن عند الزواج ، عدد مرات الزواج ، ثم المدة الزواجية منذ الزواج الأول (وهو أسلوب السيد الحسيني في دراسة أسيوط

١٩٧٦، أنظر موقف البحث العلمي من العلاقة بيـــن المكانـــة الاجتماعيـــة والخصوبة البشرية)

ثالثاً: تحليل البيانات

أ- المكانة الاجتماعية والخصوبة (متوسط حجم الأسرة) عموماً

جدول (١) متوسط حجم الأسرة حسب المكانة الاجتماعية لكل من الآباء والأبناء عموماً

المكانة الاجتماعية		الابناء			المجموع
		العليا	الوسطى	الدنيا	
الآباء	العليا	(٢,٥)* ٨٧	(٣,٢) ٥٨	(٤,٧) ٤٨	(٣.٣) ١٩٣
	الوسطي	(٣,٤) ٩٥	(٤,٣) ٧٧	(٥,٤) ٥٧	(٤,٧) ٢٢٩
	الدنيا	(٤,٥) ٢٥٠	(٥,٤) ١٧٣	(٥,٨) ١٣٩	(٥,١) ٥٦٢
المجموع		(٣,٩) ٤٣٢	(٤,٧) ٣٠٨	(٥,٤) ٢٤٤	(٤,٥) ٩٨٤**

*الأرقام بين الاقواس تمثل متوسط حجم الأسرة لأسر العينة.

** تم استبعاد ١٦ إستبانه غير مستوفاة

قيمة كا^{2}= ٠,٩٦ درجات الحرية = ٤ كا^{2}الجدولية (٠,٠٥) ٩,٤٩.

تشير بيانات جدول (١) إلى تناقص (انخفاض) متوسط حجم الأسرة لكل مـــن جيلي الآباء والأبناء كلما انتقلنا من مكانة اجتماعية إلى أخـــرى ، فبالنســبة لجيل الآباء (رأسياً) نجد أن متوسط حجم الاسرة في المكانة العليا (المجمـــوع الرأسي) كان ٣.٣ أرتفع الي ٤,٧ ثم ٥,١ مع الانتقال إلى ألمكانتين الوسـطى والدنيا علي الترتيب . وفيما يتعلق بجيل الأبناء (أفقياً) يلاحظ نفـــس الشـــئ حيث كان متوسط حجم الأسرة في المكانة العليا للأبناء (المجمـــوع الأفقـــي) ٣,٩ ارتفع إلي ٤,٧ ثم ٥,٤ عند الانتقال من المكانة العليـــا إلـــى المكـــانتين الوسطي والدنيا علي الترتيب.

وإذا نظرنا داخل الجدول أفقيا (الآباء) ورأسيا (الأبنـــاء) لوجدنـــا أن متوسط حجم الأسرة لدى كل من الآباء والأبناء ينخفض كلمـــا إنتقلنـــا مـــن المكانة العليا إلى الوسطي ثم إلى المكانة الدنيا.

وإذا قارنا متوسط حجم الأسرة لكل من جيلـــي الآبـــاء (المجمـــوع الرأسي) والأبناء (المجموع الأفقي) لوجدنا أنه بينما كان متوسط حجم الأسرة لكليهما ٤,٧ في المكانة الوسطي جاء هذا المتوسط أعلى قليلا في المكـــانتين العليا (٠,٦) والدنيا (٠,٣) لدى جيل الأبناء عن جيل الآباء.

ويتضح من بيانات الجدول (١) إجمالا وجود علاقة عكسية واضحـــة بيـــن المكانة الإجتماعية لكل من الآباء والأبناء والخصوبة .

ب- المكانة الاجتماعية وإتجاه الحراك والخصوبة (متوسط حجـم الأســرة) لكل جيل علي حدة :

١- جيل الآباء:

جدول (٢)

متوسط حجم الأسرة حسب المكانة الاجتماعية السابقة وإتجاه الحراك (الآباء)

المكانة الاجتماعية / اتجاه الحراك	العليا	الوسطي	الدنيا	المجموع
لأعلي	-	*(٣,٤) ٩٥	(٤,٩) ٤٢٣	(٤,٦) ٥١٨
ثابت	(٢,٥) ٨٧	(٤,٣) ٧٧	(٥,٨) ١٣٩	(٤,٥) ٣٠٣
لأسفل	(٣,٩) ١٠٦	(٥,٤) ٥٧	-	(٤,٤) ١٦٣
المجموع	(٣.٣) ١٩٣	(٤,٧) ٢٢٩	(٥,١) ٥٦٢	(٤,٥) ٩٨٤

* الأرقام بين الأقواس تمثل متوسط حجم الأسرة لأسر العينة.

يتبين لنا من بيانات جدول (٢) أنه بينما كان متوسط حجم الأسرة لجيل الآباء في وضع الثبات ٤,٥ طفل نجده ارتفع قليلاً جداً (٤,٦طفل) عند الحراك لأعلى ، بينما نجده قد انخفض قليلاً جداً أيضاً (٤,٤ طفل) عند الحراك لأسفل ، ويشير ذلك إلي وجود علاقة إيجابية غير واضحة بدرجة كبيرة بين الحراك الاجتماعي لدى جيل الآباء وخصوبتهم (راجع المجموع الرأسي).

وبمقارنة بيانات جدول (٢) بنظيرتها في جدول (١) يلاحظ انه عندما أدخلنا متغير اتجاه الحراك في جدول (٢) كمتغير وسيط بين المكانة الاجتماعية والخصوبة البشرية تغير اتجاه العلاقة بين المكانة الاجتماعية والخصوبة من علاقة عكسية صريحة وواضحة في جدول (١) إلى علاقة ايجابية غير واضحة إلى حد كبير في جدول (٢).

٢- جيل الأبناء:

جدول (٣)

متوسط حجم الأسرة حسب المكانة الاجتماعية الحالية واتجاه الحراك (الأبناء)

المكانة الاجتماعية / اتجاه الحراك	العليا	الوسطي	الدنيا	المجموع
لأعلي	*(٤,٢) ٣٤٥	(٥,٤) ١٧٣	-	(٤,٦) ٥١٨
ثابت	(٢,٥) ٨٧	(٤,٣) ٧٧	(٥,٨) ١٣٩	(٤,٥) ٣٠٣
لأسفل	-	(٣,٧) ٥٨	(٤,٨) ١٠٥	(٤.٤) ١٦٣
المجموع	(٣,٩) ٤٣٢	(٤,٧) ٣٠٨	(٥,٤) ٢٤٤	(٤,٥) ٩٨٤

* الأرقام بين الأقواس تمثل متوسط حجم الأسرة لأسر العينة.

تؤكد بيانات جدول (٣) ما تضمنته بيانات جـــدول(٢) أي أنـــه مـــع إدخال متغير اتجاه الحراك الاجتماعي كوســـيط بيـــن المكانـــة الاجتماعيـــة والخصوبة البشرية تغير اتجاه العلاقة مـــن علاقـــة عكســـية بيـــن المكانـــة الاجتماعية والخصوبة إلى علاقة إيجابية ليست بوضوح مـــا كـــانت عليـــه العلاقة العكسية التي أظهرتها بيانات جدول (١).

ولعل بيانات الجدولين(٢ ، ٣) إذا ما قورنت ببيانات جدول(١) يلاحظ الآتي:

١. أن اتجاه العلاقة بين المكانة الاجتماعية والخصوبة البشرية قد يتغـــير عند إدخال متغير آخر وسيط كما حدث في الجدولين (٣،٢) مـــع اتجـــاه الحراك الاجتماعي.

٢. أنه يجب عدم الاكتفاء برصد العلاقة بين المتغيرين في حالة الثبـــات أي المكانة الاجتماعية للمبحوثين وقت إجراء الدراسة فحسب بل يجـــب رصدها أيضاً في ديناميتها أي مع الحراك الاجتماعية والانتقال من مكانة لأخرى (تغير المكانة الاجتماعية).

٣. يبدو أن الحراك الاجتماعي والانتقال من مكانة اجتماعية إلى أخـــرى لا يمثل كل شئ بالنسبة لاتجاه العلاقة بين المكانة الاجتماعية والخصوبـــة ، ولكن الأهم هو مدى تمسك الأفراد بالقيم والاتجاهات السلوكية للمكانـــة الاجتماعية السابقة ، وكذلك مدى اكتســـابهم لقيـــم واتجاهـــات المكانـــة الاجتماعية الحالية (الجديدة) لأن لذلـــك انعكاســـاته بـــالضرورة علـــي خصوبتهم بما فيها من قيم وسلوك.

جـ- اتجاه الحـــراك الاجتمـــاعي والخصوبـــة (متوســـط حجـــم الاســـرة والمؤشرات الأخري للخصوبة) عموماً .

أ- اتجاه الحراك الاجتماعي وعدد الاطفال بكل أسرة:

جدول (٤)

توزيع أسر العينة حسب إتجاه الحراك

وعدد الأطفال لكل أسرة

المكانة الاجتماعية / عدد الاطفال	العليا		الوسطي		الدنيا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
(١-٢)	١٨٨	٥٥.٥	١٠١	٢٩.٨	٥٠	١٤.٧	٣٣٩	١٠٠.٠٠
(٣-٤)	٢١٨	٥٤.٥	١٢٣	٣٠.٧	٥٩	١٤.٨	٤٠٠	١٠٠.٠٠
(٥ فأكثر)	١١٢	٤٥.٨	٧٩	٣٢.٢	٥٤	٢٢.٠٠	٢٤٥	١٠٠.٠٠
المجموع	٥١٨	٥٢.٦	٣٠٣	٣٠.٨	١٦٣	١٦.٦	٩٨٤	١٠٠.٠٠

قيمة كا^{٢} = ٩,٧ درجات الحرية = ٤ كا^{٢} الجدولية (٠,٠٥) ٩,٤٩.

بداية تشير قيمة كا التربيعية أسفل جدول (٤) إللا وجود علاقـــة ذات دلالـــة إحصائية عند مستوي ٠,٠٥ وإذا إنتقلنا داخل جدول (٤) يمكـــن أن نلاحـــظ رأسياً مع اتجاه الحراك لأعلى أن نسبة الأسر في العينة تتناقص كلمـــا ازداد عدد الأطفال داخل الأسرة ، فمثلاً عند الحجم (١-٢ طفـــل) كـــانت نســـبة الأسر في العينة ٥٥,٥% انخفض إلي ٥٤,٥ % ثم ٤٥,٨% مع الانتقال إلـــى (٣- ٤ أطفال فأكثر) ثم إلي (٥ أطفال فأكثر) علي الترتيب بينمـــا انعكـــس الحال مع اتجاه الحراك لأسفل حيث بدأت نسبة الأسر في العينة تتزايد كلمـــا ازداد عدد الأطفال داخل الأسرة ، فبعد أن كانت النسبة ١٤,٧% عنـــد (١-٢ طفل) ارتفعت إلي ١٤,٨% ثم ٢٢% مع الانتقال الي (٣-٤ أطفال) ثم إلـــى (٥ أطفال فأكثر) علي الترتيب وهو مايشير الي ان العلاقة التـــي اظهرتـــها قيمة كا التربيعية أسفل جدول (٤) هي علاقة عكسية بين الحراك الاجتمـــاعي والخصوبة كما يعبر عنها هنا عدد الاطفال لكل أسرة من أسر عينة الدراسة.

٢-اتجاه الحراك الاجتماعي والسن عند الزواج ومتوسط حجم الأسرة:

جدول (٥)

متوسط حجم الأسرة حسب اتجاه الحراك والسن عند الزواج

اتجاه الحراك / السن عند الزواج	لاعلي	ثابت	لاسفل	المجموع
(أقل من ٢٠ سنة)	*(٥,٨) ١٥٥	(٥,٤) ٩١	(٤,٨) ٤٩	(٥.٥) ٢٩٥
(٢٠-٢٤)	(٤,٦) ١٨١	(٤.٤) ١٠٦	(٤,٢) ٥٧	(٤,٥) ٣٤٤
(٢٥سنة فأكثر)	(٣,٦) ١٨٢	(٣,٨) ١٠٦	(٣,٦) ٥٧	(٣,٧) ٣٤٥
المجموع	(٤,٦) ٥١٨	(٤,٥) ٣٠٣	(٤,٢) ١٦٣	(٤,٥) ٩٨٤

* الارقام بين الاقواس تمثل متوسط حجم الأسرة لأسر العينة

قيمة كا^{٢} = ٠,٠٠٤ درجات الحرية = ٤ كا^{٢} الجدولية (٠,٠٥) ٩,٤٩.

يتبين من قيمة كا التربيعية أسفل جدول (٥) إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين اتجاه الحراك الاجتماعي ومتوسط حجم الأسرة (بين الأقواس) وذلك عند إدخال السن عند الزواج كمتغير وسيط بينهما. فمثلاً عند سن الزواج أقل من ٢٠ سنة واتجاه الحراك لأعلي كان متوسط حجم الأسرة ٥,٨ طفل إلا انه وعند نفس اتجاه الحراك لأعلي أخذ متوسط حجم الأسرة في التناقص ولكن مع تزايد السن عند الزواج فاصبح ٤,٦ ، ٣,٦ طفل مع الانتقال من (٢٠-٢٤سنة) إلي (٢٥ سنة فأكثر) على الترتيب ، وقد حدث نفس الشيء ولكن مع اتجاه الحراك لأسفل. ففي الحالة الأولي (اتجاه الحراك لأعلى) توحى البيانات أن تناقص متوسط حجم الأسرة يبدو طبيعياً مع الاتجاه لأعلى في المكانة الاجتماعية ولكن لا يفوتنا

أن هذا التناقص يصاحبه تزايد وارتفاع في السن عند الـزواج ومـن ثـم لا نستطيع أن نرجع الفضل كله في تناقص متوسط حجم الأسـرة إلـى اتجـاه الحراك لأعلى حيث يساهم ارتفاع السن عند الزواج بقدر (نسـبة) مـا فـي حدوث هذا التناقص في متوسط حجم الأسرة لدى أسر العينة . إلا أن حـدوث نفس الشئ مع اتجاه الحراك لأسفل وتناقص متوسط حجـم الأسـرة وتزايـد السن عند الزواج أفسد العلاقة العكسية بين الحراك الاجتمـاعي والخصوبـة (متوسط حجم الأسرة) التي ظهرت في الحالة الأولي (اتجاه الحراك لأعلـي) ومن ثم جاءت العلاقة مشوهة وغير محددة الاتجاه بين المتغيرين ولعل ذلـك يرجع في جزء منه إلى دخول متغير ثالث وسيط هو السن عند الزواج لـدي أسر العينة.

٣- اتجاه الحراك الاجتماعي ومتوسط حجم الأسرة والمدة الزواجية:

جدول (٦)

متوسط حجم الأسرة حسب اتجاه الحراك والمدة الزواجية

اتجاه الحراك / المدة الزوجية	لاعلي	ثابت	لاسفل	المجموع
(١٠-١٤)	*(٣,٦) ١٩٥	(٣,٤) ٩٥	(٣,٧) ٥٧	(٣,٦) ٣٤٧
(١٥-١٩)	(٤,٩) ٢١٠	(٤,٦) ١١٥	(٤,٢) ٥١	(٤,٧) ٣٧٦
(٢٠سنة فأكثر)	(٥,٨) ١١٣	(٥,٤) ٩٣	(٤,٨) ٥٥	(٥,٤) ٢٦١
المجموع	(٤,٦) ٥١٨	(٤,٥) ٣٠٣	(٤,٢) ١٦٣	(٤,٥) ٩٨٤

* الارقام بين الاقواس تمثل متوسط حجم الاسرة لأسر العينة

قيمة كا^{٢} = ١٤,٥ درجات الحرية = ٤ كا^{٢} الجدولية (٠,٠٥) ٩,٤٩.

يتضح من قيمة كا التربيعية أسفل جدول (٦) وجود علاقة قوية بين اتجاه الحراك الاجتماعي ومتوسط حجم الأسرة وهي دالة إحصائيا عند مستوي الدلالة ٠,٠٥ إلا ان العلاقة هذه المرة إيجابية الاتجاه (بعكس ما جاء في الجدولين ١ ، ٤) . ففي حالة الاتجاه لأعلى أخذ متوسط حجم الأسرة في التزايد فارتفع من ٣,٦ طفل إلي ٤,٩ ، ٥,٨ طفل وذلك مع الانتقال من المدة الزواجية الأولى (١٠-١٤سنة) إلي (١٥-١٩ سنة) ثم (٢٠سنة فاكثر) علي الترتيب ، وهو ماحدث تماما مع اتجاه الحراك لأسفل وكذلك بالنسبة للمجموع الرأسي . فعلى الرغم من الحراك لأعلى تزايد متوسط حجم الأسرة، وكذلك عند الحراك لأسفل ، فإذا كان الأمر يعد مقبولا في الحالة الثانية (الاتجاه لأسفل) فانه غير كذلك بالنسبة للحالة الأولى (الاتجاه لأعلى) وهذا يفسره لنا المجموع الرأسي في جدول (٦)حيث يتزايد متوسط حجم الأسرة مع تزايد المدة الزواجية الأولى (١٠-١٤سنة) ارتفع إلى ٤,٧ ، ٥,٤ طفل مع الانتقال إلى المدتين الزواجيتين الثانية (١٥-١٩) ، والثالثة (٢٠ سنة فأكثر) ، وهذا معناه أن المدة الزواجية جاء تأثيرها علي الخصوبة (متوسط حجم الأسرة) أقوى من تأثير الحراك الاجتماعي بمعنى آخر أن دخول المدة الزواجية كمغير ثالث وسيط فى العلاقة بين الحراك الاجتماعى والخصوبة (متوسط حجم الأسرة) أظهر التأثير الحقيقي للحراك الاجتماعي على الخصوبة والذي جاء أقل من تأثير المدة الزواجية.

رابعا: إستخلاص النتائج وتفسيرها

أ- أهم خصائص عينة الدراسة:

١. هناك فروق واضحة بين جيلي الآباء والأبناء وفيما يتعلق بمستوي تعليم كل منهما وهذه الفروق جاءت لصالح جيل الأبناء حيث تعليمهم أفضل من آبائهم .

٢. جاء نصيب الأبناء أكبر في المهن ذات المكانة الاقتصادية والاجتماعية العالية وكانت أربع مهن هي :

أ- المهن الفنية والعملية ب- المديرون

جـ- الأعمال الكتابية د- أعمال البيع.

بينما تفوق جيل الآباء على جيل الأبناء في ثلاث مهن هي

أ- المشتغلون بالخدمات ب- أعمال النقل والتخزين والمواصلات

جـ- الزراعة وتربية الحيوان والصيد.

٣. تفوق جيل الأبناء علي جيل الآباء في فئات الدخل التي تبدأ بستمائة جنيه وتنتهي بألف جنيه فأكثر (ثلاث فئات) ، بينما جاءت نسبة الآباء أعلى في فئات الدخل المنخفض (أقل من ٢٠٠ جنيه - أقل من ٦٠٠ جنيه).

٤. من خلال دمج القيم المعيارية الثلاث لكل من التعليم ، المهنة ، الدخل أمكن الحصول على متصل للمكانة الاجتماعية لأسر العينة (- ١,٤٩ إلي + ١,٨٧) ، وبموجب قيم أسر العينة على هذا المتصل أمكن توزيعهم على ثلاث فئات للمكانة الاجتماعية هي :

فئة المكانة	الآباء	الأبناء
صفر فأقل	٥٧.١	٢٤,٨
٠,٢ لاقل من ١	٢٣,٣	٣١,٣
١ فأكثر	١٩,٦	٤٣,٩
المجموع	١٠٠,٠	١٠٠,٠

٥. يتضح من نصيب كل من جيل الآباء والأبناء على المكانات الاجتماعية الثلاث ما يأتي:

أ- هناك اتجاه نحو الحراك الاجتماعي لدى جيل الأبناء.

ب- يعكس تفاوت نسب جيل الأبناء في المكانات الاجتماعية الثلاث تفاوتاً آخر في تدفقهم من مكانة اجتماعية إلي أخرى وان كان نصيب كل فئة للمكانة الاجتماعية من جيل الابناء لا يعبر بدقة عن نصيبها من حراك جيل الابناء ككل.

جـ- يوجد اتجاه ضعيف نسبيا لدي جيل الآبـــاء نحـــو توريـــث مكانتـــهم الاجتماعية للأبناء بمعني آخر فان اتجاه الأبناء نحو الاستمرار في المكانـــات الاجتماعية لآبائهم اتجاه ضعيف.

ب- النتائج المتعلقة باتجاه العلاقة بين الحراك الاجتماعي والخصوبة البشرية (متوسط حجم الأسرة ، السن عند الزواج ، عدد مرات الزواج ، عدد الأطفال لكل أسرة ، المدة الزواجية).

قد يكون من الاهمية بمكان أن ننوه إلى أن الخصوبة البشرية فـــي الدراســـة الحالية تم التعامل معها من خلال خمسة مؤشـــرات أثنـــان منـــها مؤشـــران مباشران للخصوبة البشرية هما : متوسط حجم الأسرة ، عدد الأطفال لكـــل أسرة ، بينما جاءت ثلاثة مؤشرات غير مباشرة (وهى أقرب إلى المحـــددات منها إلى المؤشرات) وهى السن عند الزواج ، عدد مرات الـــزواج ، المـــدة الزواجية.

وقد تعمد الباحث إدخال المؤشرات غير المباشرة في التحليل لسببين هما:

أولهما : التأكد من اتجاه العلاقة بين الحراك الاجتماعي والخصوبة البشـــرية عند قياس الخصوبة بشكل مباشر (متوسط حجم الأسرة ، عدد الأطفال لكـــل أسرة) وذلك عند إدخال المؤشرات غير المباشرة (المحددات) للخصوبة فـــي التحليل كمتغيرات وسيطة .

وثانيهما : إضافة المزيد من التأكيد علـــى اتجـــاه العلاقـــة بيـــن الحـــراك الاجتماعي والخصوبة البشرية خاصـــة عنـــد اســـتخدام مؤشـــرات أخـــري للخصوبة غير متوسط حجم الأسرة كما حدث بالنسبة لمتغير عـــدد الأطفـــال لكل أسرة في العينة (جدول٤).

٦-جاءت العلاقة بين الحراك الاجتماعي (المكانة الاجتماعيـــة) والخصوبـــة البشرية عكسية الاتجاه بوضوح في حالتين هما:

أ- كان ذلك في جدول (١) عند الربط بين المكانة الاجتماعية لكل من جيـــل الآباء والابناء بمتوسط حجم الأسرة لدي كل منهما (أنظـــر متوســـط حجـــم

الأسرة بين الأقواس داخل جدول١) ، علي الرغم من أن الجدول صمم بهذه الكيفية لتحقيق هدفين :

أولهما : توضيح العلاقة بين المكانات الاجتماعية لكل من جيل الآباء والأبناء وثانيهما تحديد اتجاه العلاقة بين الحراك الاجتماعي (المكانة الاجتماعية) والخصوبة عند قياسها بمتوسط حجم الأسرة لدى جيلي الآباء والأبناء (مؤشر مباشر للخصوبة البشرية).

ب- حدث ذلك أيضاً في جدول (٤) عند استخدام المؤشر المباشر الثاني للخصوبة البشرية في الدراسة (عدد الأطفال لكل أسرة) والربط بينه وبين اتجاه الحراك الاجتماعي لدي أسر العينة.

٧- جاءت العلاقة ايجابية بين الحراك الاجتماعي والخصوبة البشرية في ثلاث حالات هي:

أ- كان ذلك في الجدولين (٣،٢) وقد حدث ذلك نتيجة لإدخال متغير اتجاه الحراك الاجتماعي (لأعلي ، ثبات ، لأسفل) في تحديد اتجاه العلاقة بين الحراك الاجتماعي (المكانة الاجتماعية) والخصوبة (متوسط حجم الأسرة).

ب- حدث ذلك في جدول (٥) عند ادخال متغير السن عند الزواج لدى أسر العينة في تحديد اتجاه العلاقة بين الحراك الاجتماعي (اتجاه الحراك) والخصوبة (متوسط حجم الأسرة) . ولما كانت العلاقة بين السن عند الزواج والخصوبة البشرية علاقة عكسية أساساً حيث كلما انخفض السن عند الزواج توقعنا زيادة حجم الأسرة (خصوبة) والعكس صحيح ، فقد أفسدت هذه العلاقة العكسية العلاقة الأخرى العكسية المتوقعة (كما في جدول ١ ، ٥) بين الحراك الاجتماعي والخصوبة.

جـ- كان ذلك أيضاً في جدول (٦)عند إدخال متغير المدة الزواجية في تحليل اتجاه العلاقة بين الحراك الاجتماعي والخصوبة والتي جاءت إيجابية خاصة وان العلاقة أساسا بين المدة الزواجية والخصوبة ايجابية فكلما زادت

المدة الزواجية توقعنا زيادة حجم الأسرة ، لذلك جاء تأثير المدة الزواجية على متوسط حجم أسر العينة أقوى من تأثير الحراك الاجتماعي عليها.

٨- **ويتضح من خلال ما جاء في النتائج (٦ ، ٧) ما يلي:**

أ- يجب التمييز بين تحليل اتجاه العلاقة بين الحراك الاجتماعي عند قياسه بالمكانة الاجتماعية للأسرة ، وعند قياسه باتجاه الحراك في علاقته بالخصوبة البشرية ففي الحالة الأولى (المكانة الاجتماعية) تكون العلاقة عكسية الاتجاه بين الحراك الاجتماعي والخصوبة (جدول١) ، بينما تكون العلاقة إيجابية في الحالة الثانية (اتجاه الحراك) (جدول٢-٣) .

ب- يجب التمييز بين تحليل اتجاه العلاقة بين الحراك الاجتماعي والخصوبة (متوسط حجم الأسرة ، عدد الأطفال) مباشرة دون إدخال متغير ثالث وسيط مثل : اتجاه الحراك (جدول ٣،٢) ، السن عند الزواج (جدول٥) ، المدة الزواجية (جدول٦) . لأن إدخال متغير آخر وسيط في التحليل يكشف حقيقة العلاقة بين المتغيربن قبل دخول هذا المتغير الثالث خاصة إذا كان المتغير الوسيط يرتبط بالمتغير التابع (الخصوبة) في التحليل بعلاقة واضحة ومعلومة سلفاً (عكسية كانت أم إيجابية). فمثلاً كانت العلاقة بين الحراك الاجتماعي والخصوبة(متوسط حجم الأسرة) ، عكسية الاتجاه في الجدولين (٤،١) وعند دخول متغير السن عند الزواج يرتبط عكسياً بالخصوبة في التحليل (جدول ٥) تحولت العلاقة بين الحراك الاجتماعى والخصوبة إلي إيجابية ، نفس الشئ حدث في جدول (٦) عند دخول متغير المدة الزواجية (يرتبط ايجابياً بالخصوبة) في التحليل.

جـ- إدخال متغير وسيط في التحليل عادة ما يكون بمثابة اختبار لحقيقة العلاقة بين المتغيرات الأخرى قبل إدخاله . وهذا المتغير الوسيط قد يكون له علاقة بالمتغير المستقل (كاتجاه الحراك في جدولي ٢، ٣ وهو بمثابة خاصية

أو مؤشر دقيق علي الحراك) . أو المتغير التابع (كما حدث في جدول ٥ بالنسبة للسن عند الزواج . وجدول ٦ بالنسبة للمدة الزواجية).

جـ - الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

لا شك أن النتائج التي وردت في الفقرة السابقة (ب) تجيب بصورة مباشرة عن التساؤلات التي طرحها الباحث في مستهل الدراسة ومع ذلك نوجز هذه الاجابة عن التساؤلات في هذه الجزئية على النحو التالي:

١. بالنسبة لإسهام الدراسة الحالية في حسم العلاقة الخلافية بين الحراك الاجتماعي ممثلاً في المكانة الاجتماعية والخصوبة البشرية ممثلة في حجم الأسرة (متوسط ، عدد) فقد أوضحت النتائج الآتي:

أ- تبدو العلاقة بين المتغيرين عكسية الإتجاه إذا لم يتم إقحام متغيرات أخرى وسيطة في التحليل مثل اتجاه الحراك (لأعلي ، ثبات ، لأسفل)، السن عند الزواج ، المدة الزواجية ، حيث يكون لهذه المتغيرات الوسيطة علاقة بالمتغيرين الأساسيين في التحليل (بأحدهما أو كليهما) فتنعكس هذه العلاقة علي اتجاه العلاقة بين المتغيرين الرئيسيين فتوضح حقيقتها فإذا كانت أصيلة استمرت دون تأثير وإن كانت بسبب المتغيرات الوسيطة التي أدخلت في التحليل تغير مسارها.

ب- في هذه الحالة يبدو أن العلاقة العكسية بين الحراك الاجتماعي والخصوبة البشرية في الدراسة الحالية ليست أصيلة أي تبدو هكذا (عكسية) بسبب متغيرات وسيطة عندما أدخلت في التحليل تغير اتجاه تلك العلاقة إلى العكس (إيجابية).

جـ- أن هذه العلاقة بين الحراك الاجتماعي والخصوبة يختلف اتجاهها تبعاً للسياق الاجتماعي والثقافي والتحليلي الذي تجري من خلاله ومن ثم فالخلاف هنا مرتبط بكل هذه السياقات ولا يرتبط بطبيعة متغيري الدراسة وحدهما.

٢. أظهرت النتائج أيضاً أن التباين في المكانة الاجتماعية – من خلال مؤشراتها الثلاثة – قد نتج عنه تباين في مستويات الخصوبة لدي أسر العينة وذلك قبل دخول اتجاه الحراك في التحليل (الجدولان ٢،٣).

٣. ظهر تباين واضح بين خصوبة جيلي الآباء والأبناء تبعاً للتباين الواضح بينهما في المكانات الاجتماعية (جدول ١).

٤. كما يمكن تفسير اتجاه العلاقة (عكسية ، ايجابية) بين الحراك الاجتماعي والخصوبة في ظل قدرة أو مدي استيعاب الفرد لخصائص وسمات المكانة الاجتماعية الجديدة التى انتقل إليها (صعوداً أو هبوطاً) وكذلك قدرته على التخلص من خصائص واتجاهات وقيم المكانة الاجتماعية التي انتقل منها لأن ذلك سيساعده على اكتساب خصائص مكانته الاجتماعية الجديدة ومن ثم سوف ينعكس على اتجاهاته وسلوكياته.

المراجع

١- الحسيني ، السيد محمد: الطبقة الاجتماعية والسلوك الإنجابي - دراسة بمحافظة أسيوط ، نشرة دراسات سكانية ، العدد٣٣ ، ١٩٧٦.

٢-كونتز ، سدني هـ : النظريات السكانية وتفسيرها الاقتصادي ، ترجمة أحمد ابراهيم عيسى ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٥٨.

3- Andorka , Rudolf : Determinants of Fertility in Advanced Societies , London , Methuen & Co. Ltd.

4- Bernet, Jerzy Fertility and Social Mobility Population Studies, 1952 , 5 : 244 – 260.

5- Bertillon , Jacques La Natalite Selon Le Degre D`aisance Bulliton de L`institute International De Statistique, Vol. X1. 1899.

6-Davis, Kingsley " The Theory of change and response in modern demographic history" Population Index , 1963 , 29 : 345 – 366.

7-Dinkle, Robert M. " Occupation and fertility" American Sociologicol Review, 1952, 17: 178 – 183.

8-Donath , Zackie R. "Social mobility: Analysis and overview" Survey of Social Science, Sociology Series , 1994 , Vol. 5 : 1812 – 1819.

9- Fisher , R.A. The Genetical Theory of Natural Selection , Oxford , 1930.

10- Guttman , Robert " In defense of population theory" American Sociological Review , 1960 , 25 : 325 – 333.

11- Heron, D. On the relation of fertility in man to social status. Drapers Company Research Memoirs , 1906.

12-Johnson , G-Z "Defferential fertility in European countries" New York : National Bureau of Economic Research Publications.

13-Mitra , S. "Income , socioeconomic status and fertility in the United States" Eugenic Quarterly, 1966, 13: 223-230.

4-Tabah, L. "Report on the relation between fertility and the social and economic condition of the family in Europe: their repurcsions on the social policy" strasbourg : council of Europe.

5-Westoff , Charles F. Family Growth in Metropolitan America . Princeton : princeton University Press , 1961.

16- Whelpton, P.K. and Clyde V. Kiser "Social and psychological factors affecting fertility " Milbank Memorial Fund Quarterly, 1938 , 1 : 403 – 409.

٤١٤

استبانه بحث

الحراك الاجتماعي عبر الأجيال والخصوبة البشرية

دراسة تطبيقية على مدينة المنيا

- رقم مسلسل ( )
- الحي / القسم الإداري ( )

الأخ الكريم:

يرجي التأكد من أن بيانات هذه الاستبانة سرية للغاية ومحل ثقة ولن تستخدم إلا في أغراض الدراسة الحالية . لذا نرجو تعاونك ... وشكرا.

الباحث

أولاً : بيانات التدرج الإجتماعي والحراك

(أ) الآباء

١- السن :

٤٠ ـ ٤٤

٤٥ ـ ٤٩

٥٠ ـ ٥٤

٥٥ فأكثر

٢- التعليم:

- أمي — يقرأ ويكتب
- إبتدائي — متوسط
- فوق المتوسط — جامعي فما فوق

٣- المهنة الحالية:

- المهن الفنية والعملية.
- المديرون.
- الأعمال الكتابية.
- أعمال البيع.
- الاشتغال بالخدمات
- اعمال التخزين والمواصلات
- الزراعة وتربية الحيوان والصيد

٤- الدخل الحالي:

- أقل من ٢٠٠ جنيهاً شهرياً.
- ٢٠٠ ـ ٣٩٩.
- ٤٠٠ - ٥٩٩

- ٦٠٠ - ٧٩٩

-٨٠٠-٩٩٩

- ١٠٠٠ جنيه فأكثر

ب- الأبناء (يرجي تسجيل بيانات الإبن الأكبر المتزوج)

١- السن :

١٥-١٩

٢٠-٢٤

٢٥-٢٩

٣٠ فأكثر

٢- التعليم:

- أمي
- يقرأ ويكتب
- إبتدائي
- متوسط
- فوق المتوسط
- جامعي فما فوق

٣- المهنة الحالية:

- المهن الفنية والعملية.
- المديرون.
- الأعمال الكتابية.
- أعمال البيع.
- الاشتغال بالخدمات
- اعمال التخزين والمواصلات
- الزراعة وتربية الحيوان والصيد

٤- الدخل الحالي:

- أقل من ٢٠٠ جنيهاً شهرياً.

- ٢٠٠ ـ ٣٩٩.

- ٤٠٠ - ٥٩٩

- ٦٠٠ - ٧٩٩

-٨٠٠-٩٩٩

- ١٠٠٠ جنيه فأكثر

ثانياً: بيانات الخصوبة البشرية

١- السن عند الزواج الآباء الأبناء

- أقل من ٢٠ سنة

- ٢٠ - ٢٤

- ٢٥ سنة فأكثر

٢- عدد مرات الزواج: الآباء الأبناء

-مرة واحدة

- مرتان

- ثلاث فأكثر

٣- المدة الزواجية (منذ الزواج الأول حتى الآن)

الآباء الأبناء

- ١٠ ـ ١٤

- ١٥-١٩

- ٢٠ سنة فأكثر

٤- عدد الأولاد في الأسرة حالياً: الآباء الأبناء

- ١ -٢

- ٣-٤

- ٥ فأكثر

محتويات الدراسة

مقدمة :

الموضوع وأهميته ـ مجاله ـ تناوله

أولاً: الإطار التصوري للدراسة.

أ- أهداف الدراسة

ب- تساؤلات الدراسة

جـ- أهم مفاهيم الدراسة

١- الحراك الاجتماعي

٢- الخصوبة البشرية

د- السياق النظري للدراسة :

الخلفية النظرية المتعلقة بالعلاقة بين الحراك الاجتماعي والخصوبة البشرية.

هـ- موقف البحث العلمي :

من العلاقة بين الحراك الاجتماعي والخصوبة البشرية.

ثانياً: الإجراءات المنهجية للدراسة :

أ- المجتمع والعينة.

ب- المنهج والأدوات.

جـ- المعالجة الإحصائية للبيانات.

ثالثاً: تحليل البيانات

رابعاً: استخلاص النتائج وتفسيرها.

المراجع

الملاحق